لماذا توصف بالمهرج النحّات؟

يتمحور عرضي حول التماثيل. أستخدم البالونات كمادة أساسية لابتكار أثاث وشخصيات العرض، أصنعها بكل بساطة مباشرة أمام الحاضرين. فمن هنا أتت فكرة هذا اللقب.

كيف وصلت إذن إلى التمثيل الإيمائي؟

في الواقع، أنا أقوم بعمل يرتكز على حركة وتعابير الجسد. كنت أقدم عروضاً في الشوارع وكما تعلم في الشارع عليك إما أن تتكلم بصوت مرتفع أو لا تتكلم على الإطلاق. في البداية كنت خجولاً بعض الشي، فقررت أن أبقى صامتاً وأن أخبر الدعابة عوض ذلك من خلال جسدي وتعابيري. اكتشفت أنني أستطيع تقديم العرض الصامت في كافة أنحاء العالم، لهذا قررت أن أعتمد مسرح الجسد واستخدام الأصوات. بالتالي لا يعتبر ما أقدمه تمثيلاً إيمائياً لأنني أستعمل الأصوات.

أين تمرنت؟

قصدت معهد سيركوميديا Circomedia في إنجلترا وتمرّنت هناك، كما تدرّبت في مركز سيليبريشن بارن Celebration Barn في الولايات المتّحدة. كذلك اشتركت في ورشات عمل عديدة لتحسين بعض الجوانب من أدائي.

ما هو مهرجانك المفضّل ولماذا؟

أحب فعلاً مهرجان ادنبره Edinburgh fringe festival، لأنه الأضخم في العالم. يضمّ ٨٠٠ عرض يومياً. ويمكنني مقابلة فنانين آخرين، وتبادل الحديث معهم والأفكار أيضاً. إنه لأمر رائع حقاً. كما أن ادنبره هو المهرجان الأول الكبير الذي شاركت فيه. لكن توجد مهرجانات أخرى جيّدة أيضاً كمهرجان في كريستتشيرش Christchurch في نيوزيلندا، وآخر في ادمونتون في كندا، وثالث في فريمانتل Freemantle في استراليا. لكن مهرجان ادنبره يضج بالكثير من الأحداث، لذا من الممتع المشاركة فيه.

كيف بدأت مسيرتك؟

كنت أدرس هندسة الكيمياء. أردت أن أصبح مهندساً كيميائياً. لست من عائلة فنّية، فوالديّ ينتميان إلى الطبقة البرتغالية العاملة. قصدت الجامعة لدراسة الهندسة الكيميائية ولم أقدّم أي عروض عندما كنت صغيراً. كنت أدرس فقط، وأمرح بألعاب الفيديو كأي طفل آخر. عندما بدأت الدراسة الجامعيّة اكتشفت التمثيل فأعجبني كثيراً ووجدته عملاً ترفيهياً. وأعتقد أنني شاهدت فيلماً عن ممثل يؤدي عروضه في الشوارع ويطوف العالم، فقلت في نفسي هذا ما أريد فعله وهكذا بدأت.

من هم نجومك أو أبطالك المفضلين؟

أحب الأفلام الصامتة لشابلن وباستر كيتون، ومنها استوحيت عرضي الحالي. كما أحب بعض الممثلين الهزلين المعاصرين مثل ديلان موران ودانيال كيتون. أفضّل السيرك التقليدي والأفلام الصامتة، فهذا الأسلوب هو الذي يميّز مسرح الشارع وهو الذي أنتهجه في عروضي.

كيف تصف مسيرتك خاصة أنك تقوم بجولات منذ ١٥ عاماً؟

صحيح، فقد بدأت عروضي منذ فترة طويلة. كانت انطلاقتي من البرتغال وبدأت أطوف العالم منذ حوالي السبع سنوات. الأمر مسلّ لأن مهنتي تتيح لي لقاء العديد من الأشخاص، والتعرّف إلى ثقافات متنوّعة وزيارة بلدان مختلفة. قد لا تكون مجزية من الناحية المادية ولكنني أستطيع السفر من دون إنفاق الكثير من الأموال، وهو أمر رائع في الوقت الذي ترتفع فيه التكاليف اليوم وتكثر النفقات. كذلك أعتبر نفسي محظوظاً للسفر حول العالم وزيارة أماكن ما كنت لأراها لو عملت في مجال الهندسة. وطبيعة مهنتي تبعدني عن بلدي لحوالي الستة أشهر حيث ألتقي بجمهور جديد وأرفّه عن الناس وأجعلهم يضحكون.

متى تغيّر عروضك؟

شعاري هو عدم تغيير العرض ولكن التوجّه إلى جمهور جديد في كلّ مرّة. فالجمهور هو الذي يتغيّر. أنا أقوم بالعرض نفسه منذ أربع سنوات وهي ليست بالفترة الطويلة في مجال العروض الهزلية المتجوّلة، حيث يختلف الجمهور باختلاف الأماكن. أعتقد شخصياً أن هذه العروض تدوم طويلاً، فقد يستمرّ العرض نفسه عشر سنوات لأنه ينتقل من مكان إلى آخر، وربما يطلب منك أحد المشاهدين تقديمه مجدداً ليتسنى لأصدقائه رؤيته. في البرتغال أقوم بأنواع عروض مختلفة كالعروض غير الصامتة، وأضطر إلى تغييرها مراراً لصغر بلدي وعدد سكانه الذي يبلغ عشرة ملايين شخص. ولكن عندما أقدّم عرضاً جوالاً ناجحاً، أنتقل إلى أماكن لم أزرها من قبل. فأنا في دبي للمرة الأولى وقد شاهد عرضي ربما ٣٠٠٠ إلى ٤٠٠٠ شخص حتى الآن وهو عدد قليل بالنسبة لسكان الإمارة، ألا تعتقدون ذلك؟

ماذا يختلف في عرضك لجمهور منطقة الشرق الأوسط؟

قمت ببعض التعديلات، لكنني أفعل ذلك في كل بلد أزوره تماشياً مع الثقافة السائدة وأجد دائماً ما يمكن إضافته لإضفاء نكهة خاصة على العمل. وأحاول الآن تعديل عرضي الحالي بحيث أتمكّن من تقديمه كما هو في مختلف الدول. كان هدفي تأليف عرض مرح ومضحك والتجوال به في كافة أنحاء العالم. كما أردت أن أبرهن أن العروض الهزليّة تتناول مواضيع شائعة في العالم مثل الحب ويمكن للأشخاص التفاعل معها أينما كانوا.

حضر عرضك الكثير من الأطفال

نعم، ولكن حتى مع وجود الأطفال، تختلف النظرة إلى العرض من شخص إلى آخر. فالبالغين يتلقّون الدعابة ويفهمونها بطريقة مختلفة عن الأطفال. لم أغيّر في العرض لكنني قلّلت من وقع بعض الإيحاءات. ففي أوروبا مثلاً أقدّم العرض كما هو أما هنا فقد قمت بتعديلات طفيفة.

كيف كان الجمهور في دبي؟

كان رائعاً. لاحظت أن الناس هنا معتادون على المشاهدة فقط لا على هذا النوع من العروض التي يتفاعل فيها الفنان والجمهور. فقد وجدوا العرض جميلاً ويريدون مشاهدة العرض المقبل، وأخبرني البعض أنهم حضروا بعد أن نصحهم أصدقاؤهم بذلك. لذا أنا سعيد بهذه الأصداء الإيجابية. كنت أجهل كيف سيكون الوضع هنا فلم أتوقّع شيئاً.

هل تنوي العودة إلى هنا؟

طبعاً أود العودة إذا سنحت الفرصة، فهذه مهنتي. استمتعت بوقتي هنا وسأعود إذا دُعيت مجدداً.

هل من كلمة أخيرة للقراء؟

زوروا موقعي الإلكتروني www.pedrotochas.com http://www.pedrotochas.com/ وشاهدوا صور من عرض دبي.

الاستعراض الهزلي المتجوّل

ممثل الشوارع الهزلي، بترو توشاس Petro Tochas، يخبرنا عن عرضه الفائز بجائزة